خروج النبيّ إلى عمرة الحديبية خرج النبيّ ـصلّى الله عليه وسلّم ـإلى العمرة في شهر ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة، وخرجت معه زوجته أم سلمة ـرضي الله عنهاـ، وقد كان عدد الخارجين معه ألفاً وأربعمئة، وولّى ـعليه السلامـ على المدينة ابن أمّ مكتوم ـرضي الله عنهـ، ٥] مفاوضات قريش والنبيّ انطلق المسلمون إلى مكّة المُكرَّمة، وعندما وصلوا إلى ذي الحليفة، وفي أثناء ذلك كانت قريش قد سمعت بالخبر، وعلم المسلمون عند اقترابهم من مكّة بأنّ قريش أدركت الخبر، فأخذ ـعليه الصلاة والسلامـ طريقاً آخر غير الطريق الرئيسيّ المؤدّي إلى مكّة، وفي أثناء ذلك امتنعت راحلته ـعليه السلامـ عن السير، فقال الناس: "حل حل"، فقالوا: "خلأت* القصواء، فقال النبيّ ـصلّى الله عليه وسلّمـ: (ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق، ثم قال: والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياه)، ٦] ثم جاء بديل بن ورقاء الخزاعي ليخبر رسول الله ـعليه الصلاة والسلامـ أنّه إذا أراد الدخول، فأجابه ـعليه السلامـ: (إنَّا لم نجِئْ لقتالِ أَحدٍ ولكنَّا جِئْنا مُعتمرينَ)، ٧] وعلى الرغم من أنّ قريش استمرَّت بإرسال الرُّسل؛ لمحاولة إقناعه ـعليه السلامـ بالرجوع، إلّا أنّه ظلّ يجيبهم بما أجاب به بديل الخزاعي. ٥] عندما رأى الرسول ـعليه السلامـ هذا الإصرار من قريش، أراد أن يرسل سفيراً إليها، مُؤكِّداً لهم هدفه من دخول مكّة المُكرَّمة، فأرسل خراش بن أمية، فعاد إلى الرسول ـعليه السلامـ الذي أشارعلى عمر بن الخطاب بالذهاب إلى قريش، ولكنَّ عمر طلب من الرسول أن يُرسل عثمان بن عفان؛ لأنّه ليس لديه في مكّة أحد من بني كعب ليحتمي به إن أصابه أذىً من قريش، أمّا عثمان فلديه عشيرته التي يحتمي بها في مكّة، فأرسل الرسول ـعليه السلامـ عثمان ليخبرهم أنّهم لم يأتوا للقتال، وليخبر المؤمنين الذين في مكّة بإظهار دينهم؛ فقد جاء وقت الفَتح، فانطلق عثمان ـرضي الله عنهـ إلى مكّة، فصحبه أبان بن سعيد إلى زعماء قريش، وأوصل إليهم رسالة الرسول ـعليه السلامـ، وعندما انتهى عرضوا عليه أن يطوف حول الكعبة، واحتجزته قريش فترة طويلة، فشاع بين المسلمين أنّ عثمان قد قُتِل. ٨][٥] بيعة الرضوان عندما بلغ رسول الله ـعليه الصلاة والسلامـأنّ عثمان قد قُتِل، دعا القوم إلى البَيعة، فكانت بيعة الرضوان، وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه البيعة لم يتخلّف عنها أحد إلّا الجد بن قيس،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي